



مسرحية رأس الأفعى

تأليف

رضا البطاوي

(وارث علم النبوة)

إصدار: ع.ع. ٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

تنقسم المسرحيات في الإسلام لثلاث أنواع

الأول المسرح الرجالي ومسرحياته مكتوبة للرجال ومثليه من الرجال

ومتفرجيه من الرجال والثاني المسرح النسائي ومسرحياته مكتوبة

للنساء وممثلاته من النساء ومتفرجاته من النساء والثالث مسرح الطفل

ومسرحياته مكتوبة للأطفال ومثليه وممثلاته من الأطفال تحت سن

البلوغ ومتفرجيه ومتفرجاته من الأطفال وهم من أقل من أحد عشر

سنة

وتنقسم المسرحيات الحالية لنوعين :

الأول المسرح التمثيلي وهو الذي ذكرنا أنواعه الثلاثة بالأعلى

الثاني المسرح المقروء وهو المسرحيات التي يمنع الإسلام تمثيلها بسبب

الإختلاط فيها بين الرجال والنساء

رأس الأفعى

المتخيل الأول

(حجرة بها مجموعة من الكراسى موزعة بلا نظام وبين الكراسى حصير

مفروش يتوسطه خوان عليه أكواب شاي على صينية)

على الحمد لله على سلامتک

أحمد ومن أين تأتي السلامة وهؤلاء الطغاة يفسدون في البلاد؟

السيد لقد غيرتك الأيام التي قضيتها في السجن

أحمد آه لو رأيتك ما رأيت في السجن ما جلس أحد منكم هنا

السيد وماذا رأيت في السجن؟

أحمد رأيت اخوة لنا يموتون من التعذيب رأيت من بين ما رأيت أخ

وضعه على جمر متقد بعد أن خلعوا عنه ملابسه وعصبوا عينيه

بعضا به سوداء رأيت أخ آخر ربطوه في ذيل حصان بعد أن خلعوا عنه

ملابسه وجروه على الرمال الساخنة والحصا اللاهب

نور هذا شيء فظيع شيء مريع

على لا ينبغي أن نسكت على هؤلاء الطغاة

زيد ولكن كيف أخرجوك من السجن؟

أحمد بالرشوة التي دفعها عمى وعن طريق معارفه من الخونة

نور وماذا سنفعل حتى يعود العدل للبلاد؟

أحمد لقد قررت في السجن إعلان الحرب على الطغاة إن خرجت منه

وها أنا خرجت

زيد ماذا تقصد بإعلان الحرب؟

أحمد لا أقصد أن نجاهر بحمل السلاح ضد الطغاة وجها لوجه وإنما

أقصد أن نعمل بمبدأ الإسلام في الحرب وهو الخدعة

زيد إن ذلك يتطلب أن نخطط لكل شيء

السيد ما دمتم قد قررتم إسقاط الطغاة فينبغي أن يكون لدينا خطة

لإسقاطهم وخطة لتنظيم الدولة على حسب حكم الله حتى لا نتخبط

بعد أن تكون القيادة في أيدينا

أحمد لقد طال زمان الظلم وطال زمان الرقود

نور يجب أن نجعل اجتماعاتنا في أماكن سرية فالعيون ترصد حركاتنا

لأنها تعلم أننا لا بد أن نشور ضد الطغيان

السيد يجب أن نحذر حتى من الكلام مع الآخرين سواء أهلنا أو غيرهم

أحمد تعلمون أننا نحفظ هذه النصائح فلا تذكرونا بها

نور لاحظ أنك دخلت السجن لأنك لم تلتزم بها

على دعونا نفكر كيف نقضى على الطغاة دون أن نؤذى من حولهم

من الشعب؟

زيد تعلمون أننا لدينا خطة قطع رأس الأفعى وخطة قطع رأس الأفعى

مع اتباع رأسها الذنب

أحمد الخطة الأولى تعنى أن نقتل الأمير والوزراء وقادة الجيش والشرطة

وهي أسهل تنفيذا والثانية تعنى قتل جميع السابق ذكرهم مع قتل من

يحكمون الأقاليم ومساعدتهم

السيد أعتقد أننا لا نستطيع أن ننفذ الخطوة الثانية لأن عددنا قليل لا
نزيد على عشرة آلاف

نور سواء هذه أو تلك فلا بد من نتيجة واحدة هي النصر
زيد يجب أن يضع كل منا في حسبانته أن لا بديل عن النصر أو
الشهادة فلا حياة مع الهزيمة

على إن شاء الله سيكون النصر حليفنا فقد وعدنا الله بالنصر عندما
نكون الجنود

أحمد إنني أحلم كل ليلة بالنصر أحلم بالعدل يسود البلاد
نور الحياة حلم تراه كل ليلة في المنام

السيد أتقصد أن ما نراه يتحقق في الواقع بعد ذلك ؟

نور يتحقق كما تحقق حلم يوسف (ص) وحلم الرسول (ص) والمؤمنين
بدخول مكة وحلم إبراهيم (ص) في ذبح إسماعيل (ص)
أحمد يجب أن نمد أيدينا لتحقيق الحلم فحتى ولو لم نراه في المنام فيجب
أن نحققه أو نموت

السيد هيا ليستريح أحمد وبعد ذلك نجتمع في موعد آخر
(يقوم الكل ويتحركون للخروج)

المتخيل الثاني

(حجرة نوم بها سرير وخزانة ملابس وبعض الكراسي موزعة بلا نظام
في الحجرة يجلس أحمد على السرير والأب على أحد الكراسي)

الأب لقد سمعت كلامك يا أحمد مع أصحابك وأنا أحذرك من أنك إذا
وقعت مرة ثانية في أيديهم فلن يرحموك
أحمد يا أبي الإنسان يعيش مرة واحدة في الدنيا فإما أن يحياها في دولة
العدل وإلا فالموت أفضل
الأب يا بني الطغاة عددهم كثير
أحمد وهل نسيت قوله تعالى "وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله"؟

الأب يا أحمد هناك وسائل كثيرة غير الحرب
أحمد يا أبت لو كانت الدعوة تشفى الأقدام لأجاب قوم نوح دون
انتكاس ولأجابت الرسل كل الأقوام دون أن تكشف عن الأنياب
والأضراس

الأب إن لم تنفع الدعوة فالتربية ستداوى الجراح مع الأيام
أحمد لو كانت التربية تنفع الناس لكان ابن نوح مسلم من الأساس
الأب يا بني وهل تضمن النجاح؟

أحمد علينا أن نسعى وليس السعى سوى سبيل النجاح
الأب الوسائل لم تنته بعد
أحمد لقد جربتم يا أبي كل الوسائل السلمية جربتم النصيحة وجربتم
الدعوة وجربتم التربية وجربتم التجمعات ذات الهتافات ومع هذا لم
تأت واحدة منهن بنتيجة مع أنكم كررتم ذلك مئات المرات
الأب يبدو أن الكلام معك لن يأتي بفائدة

أحمد يا أبت لقد علمتني الأيام أن لا مكان للإسلام عند الكافرين ، كما
علمتني أن دولة الإسلام لا تقام إلا بحرب الظالمين من حكامنا الذين
هم أقارب لنا بالدماء وليسوا بأقارب الدين
الأب وكيف تستحلون دماء الحكام؟
أحمد أليسوا قد استحلوا دماء الشعب وقد رأيت ذلك بعيني في السجن
؟ أليسوا قد أباحوا الخمر وفتحوا الخمارات ؟ أليسوا قد أباحوا عرى
النساء ؟ أليسوا قد هزموا من الأعداء ؟ أليسوا يحكموننا بغير شرع الله
؟ إذا فهم يستحقون القتل لأنهم مرتدين عن الإسلام
الأب هباء ما تفعل فقد أرادته بعض الجذود بعضهم رآه قليلا والأخرين
ظل في خيالهم محدودا
أحمد لن أتنازل عن هذا الحلم المحمود فقد وعدنا الإله بالنصر عندما
نكون الجنود، هذا وعد فإن أمت ولا أراه فقد صدقت الوعود
الأب العدل فكرة جميلة ولكني خائف عليك
أحمد يا أبت لو طبقنا الشعور بالخوف في كل العصور فلن يكون العدل
موجود أبدا ولن يكون لدولته سلطانا
الأب فكر في فكر في أمك فكر في أخواتك فكر في ليلى
أحمد من أجلك من أجل أمي من أجل الأخوات وليلى من أجل
الجوعى من أجل المشردين من أجل المظلومين أريد ذلك
الأب أهذا هو العدل في رأيك ؟

أحمد هل تتذكر يا أبي قصة النار والجار لقد حكيتها لنا ونحن صغار
قلت شب حريق في بيت الجار فقال الجيران بعيدة عنا النار ولم ينقذوا
بيت الجار فانتقلت النار من بيت جار إلى جار حتى أتت على بيوت
القرية النار وهكذا الظلم عقابه أن يعم العقاب الظالم والمظلوم فقد قال
تعالى "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله
شديد العقاب" فإن تركنا الظالمين تساويننا معهم ونزل بنا العقاب
الأب ولكننا لم نترك الظلم دون مقاومة

أحمد بالكلام قل لي ماذا كان يفيد كلام الجيران دون فعال؟ وقل لي
ماذا يفيد في حكايتي السفينة لو أن أهل أصحاب الطابق الأعلى تركوا
أصحاب الأسفل يخرقون في نصيبهم خرقاً ونهوههم بالكلام دون أن
يمنعوه عن الخرق ويجرسوا الطابق الأسفل حتى لا يخرقوه للمرة
الأولى أليس الغرق هو نصيب الجميع؟ وأنا لا أريد أن يغرق الكل
الأب نم الآن
(يتحرك الأب بإتجاه الباب ويفتحه ويقفله خلفه)

المتخيل الثالث

(حجرة واسعة بها إضاءة خافتة، على أرض الحجرة حصير كبير يجلس
عليه بعض الشباب على شكل دائرة وفي المواجهة أحمد
أحمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى من وآلهم وبعد فخطتنا أساسها الحرب خدعة وهي تقوم على
السكون ثم الانفجار

على تعنى سياسة الهجوم الخاطف

أحمد لا يعنينا الاسم بقدر ما تعنينا الماهية إننا سنقوم بعملية هدوء
شاملة فلا نخطب فى المساجد ولا دروس ولا دعوة ولا حديث للناس
عن الظلم

ياسر ماذا تعنى بكل هذا ؟

أحمد الخداع سنسد الباب الذى يأتى منه الريح وهو الضرر فنستريح
منه سنمنع أنفسنا من ممارسة حقوق لنا لوقت ما حتى نستطيع أن نطبق
العدل كله

ياسر هل سنهرب من المواجهة ؟

أحمد من قال أننا سنهرب ؟

ياسر ما تقوله هو الهروب بعينه

أحمد إن المواجهة ستأخذ شكل آخر غير العمل فى العلن فمن الغباء
والجهل أن نواجه الطغاة بالخطب والكلمات والمواعظ وهم مسلحون
من الكفر أن نضحى بأنفسنا دون نتيجة سوى زيادة عدد القتلى
والجرحى والمسجونين منا

ياسر لا أقصد المواجهة بالكلام وإنما المواجهة فى العلن بالسلاح

أحمد سأضرب لك مثلا حتى يتضح لكل ما هو الأفضل المواجهة

العلنية أم المواجهة السرية الخاطفة المثل هو فلاح مظلوم من عمدة

البلدة هذا الفلاح قال للعمدة سأقتلك وأخذ حقى فأصدر العمدة

أوامره بتشديد الحراسة عليه وضرب الفلاح إذا حاول دخول البيت

وعندما ذهب الفلاح للبيت لأخذ حقه انهار عليه الحرس بالضرب حتى قتلوه وهذه هي مواجهة العلى فى حالة الضعف وفلاح آخر مظلوم أراد أن يأخذ حقه فذهب لإخوته الفلاحين المظلومين واتفق معهم على أن ينالوا حقوقهم واختار لذلك وقتا يكون العمدة وحرسه فى حالة سعادة وغفلة عما حولهم وعين لكل فلاح مهمة يقوم بها وأعطاه السلاح لينفذ به المهمة ولما جاء الوقت المعلوم ذهب الكل لبيت العمدة فقتلوه مع حرسه والسبب فى فشل الفلاح الأول هو أنه نبه عدوه الغير مستعد وفى وقت كان الإستعداد فيه فى أدنى درجاته محمود هذا صحيح ولكن

أحمد لكن ماذا ؟

محمود لكن لماذا لا نتحمل الأذى والعذاب كما تحمل المسلمون الأوائى ؟

أحمد لأنهم لم يكونوا يملكون الميزة التى نملكها ياسر وما هى هذه الميزة ؟

أحمد أن الشعب الآن مسلم عدا الحكام الطغاة وأما فى وقت الأوائى فكانوا قلة مسلمة والشعب هو الكافر ومعه حكامه وإذا كنا نملك فرصة الراحة من العذاب فلماذا لا نستغلها ؟ وإذا كنا نملك هذه الفرصة فلماذا نضع أنفسنا فى موضع نستطيع تجنبه ؟

على على ماذا تقوم الخطة ؟

أحمد على إحداث السكون

أحمد كما قلت مسبقا بالإمتناع عن الخطب والحديث عن الظلم وإلقاء
الدروس وحضورها وبالنفاق

سمير ماذا تقصد بهذا ؟

أحمد أقصد أن ننضم لجوقة الحامدين نعم الطغاة

سمير هذا شيء خطير

أحمد كل ما يجعل خطتنا تنجح سنفعله ولو كرهته أنفسنا سنكذب كما

كذب إبراهيم (ص) في تكسير الأصنام حتى يفهم القوم مراده

على أكمل أسس الخطة

أحمد ثانيا جمع المعلومات عن الطغاة من ناحية المساكن ونظم الحراسة

ومداخل ومخارج المساكن وعاداتهم في الخروج والدخول

سمير وماذا بعد جمع المعلومات؟

أحمد ثالثا تحليل المعلومات من أجل وضع خطة للإستيلاء على مقرات

الحكم والقبض على الطغاة بأسهل الطرق ورابعا إعداد القوة وهي

السلاح الذي سنستخدمه لتنفيذ الخطة

سمير وبذلك تكون الأسس قد اكتملت

أحمد لا لم تكتمل

على وماذا تبقى منها ؟

أحمد الأساس الخامس وهو التوقيت المناسب للتحرك ويجب أن يكون

في وقت غير متوقع وقت تتوافر فيه غفلة الحرس عن الحراسة

محمود التوقيت المناسب هو أحد أيام الأكل والشرب

أحمد بالضبط

ياسر وقت تتوافر فيه الأطعمة والمشروبات والمتع التي ينشغل بها الكل
أحمد ولا يتوافر هذا إلا في الأعياد والمناسبات السعيدة كالزواج وما
يسمونه المواسم

محمود هذا الأمر لابد أن نختار له يوم

على يوم سيكون له ما بعده إن شاء الله

أحمد المهم الآن هو أن يعد كل منكم سلاحه ويخفيه في موضع بعيد عن
داره وبعد ذلك يحاول أن يجمع المعلومات وأن يكلم من يتوسم فيه
الرغبة في إزالة الظلم من أجل أن ينضم إلينا

سمير وعلينا أن نتذكر الممنوعات الخطب والدروس والدعوة

ياسر والحديث عن الظلم

أحمد الإجتماعات القادمة ستكون في القرى حيث أنها تمتاز بأن الغريب
فيها معروف لأن الأهالي يعرفون بعضهم البعض ومن ثم سيكون
كشف العسس سهل ويمكننا أن نقبض عليهم

على هل تقصد أن نعد أنفسنا للسفر؟

أحمد هذا ما أقصده حيث أن الذهاب للقرى يحتاج للمال وحتى لا

نثقل على إخواننا بالقرى

محمود إذا علينا أن ننصرف الآن

(يتحرك الكل باتجاه الباب ويخرجون)

المتخيل الرابع

(حجرة في بيت تاجر كبير بها كراسى من النوع الفخم وأرضيتها
مفروشة بالسجاد ويجلس على بعض الكراسى أحمد مع أبيه وعمه)
العم يا أحمد ما تريده حسن جميل ويتمناه كل إنسان نبيل ولكن العدا
كثيرو العدد وأنتم قلة عن الحق لا تميل
أحمد يا عماه ولو اجتمعوا لا يثنونا عن هذا السبيل
العم يا ولدى لديهم السلاح مكس و جند قتلوا فيهم العقول وأعدوا
لكم بيوتا مسالخ فيها من الذل كل ثقيل
أحمد يا عماه ليس بالسلاح والجند نتنصر وإنما بالصبر الجميل ،أضف
إليه عقول تدبر وقلوب لا تعرف خوف الجهيل
العم يا ولدى نخاف عليك من بطش الشيطان فاترك الأمر حتى لا تقع
في يد السجان

أحمد لا تراجع ولا استسلام فهي حياة واحدة للإنسان ،لو سكتنا
هضموا الحق والهضم ناباه في كل الأحيان ،إن خفنا منهم انتصروا
ومتنا ونحن من السكان ،متنا ونحن على قيد الحياة نتجرع مرارة
باللسان ،ونسقيها بحزن يعيش فيصيبنا في الأبدان ،لن نسكت
وسنتنصر عليهم بإذن الله بزعة الأركان فنحن عاهدنا الله أن نعيش
أو نموت بالإحسان ،لا عار يجللنا لا ذل يدمرنا نحقق العدل ونحيا
بالميزان

الأب تذكر حبك تذكر ليلي لمن تتركها؟ الأشرار؟
أحمد أتركها لله خير الحفاظ يحميها فهو المنتقم الجبار

العم أموالى يحوزها بعد موتك فى التعذيب الكفار
أحمد بل يحوزها الصالحون كما جاء بعد الأذكار
الأب إنك تدخل فى قلبى الأحران مع ما فيه من الغم
العم سيعذبوك ويضربوك
الأب سيهينوك ويدلوك
أحمد لا أحزن ولا أغتم ثم من قال أنى أرضى بهذا الذل إننى بسلاحى
سأرسلهم إلى النار لينذوقوا السم
العم يا ولدى لنعقد صلحا
أحمد بين من ومن بينى وبينكم ولا عدااء بيننا
العم فلتخطط للعدل ولتدعوله ولكن لا تشارك فى التنفيذ
أحمد العدل أراه قد ملك على نفسى الوجود ،عقلى يفكر يتذكر هذا
الحلم المحمود سمعى لا يسمع سوى العدل المفقود عيني لا تريان سوى
الظلم الموجود أتخيل ذراتى تنادى أعد عدل الجدود كلنى يصرخ فى
كلنى حقق لنا الموعود فقد طال زمان الظلم والرقود والجمود
الأب ألم أقل لك لا فائدة من كلام الولد؟
العم ربيناها على حب الحق والآن نطالبه أن يكون جبان
الأب ماذا تقصد ؟
العم أمرناه بالحق ونسيناه أنفسنا
الأب تكلمنا زمنا وصمتنا زمنا

أحمد الصمت والقول سياتن فى التعبير عن الإنسان ،فلا تتكلموا فإن
الكلام لا يجدى فى هذا الزمان ،وافعلوا فالفعل يذهب الغيظ من كل
الصدران ،العالم لا يأبه للكلام ويأبه لمن يبدأ بالعدوان ،فانظروا تروا
كفار من كل الأجناس بالسلطان والسبب البدء بالعدوان وفرار من
يؤمن بالقرآن

العم لم يعد فى حياتنا أكثر مما ذهب فلنحياه فى دولة العدل لنشارك فى
إقامتها مع الشبان

الأب شغلنا المال والأولاد عن حلم الشبان

أحمد تستطيعون أن تقدموا العون لنا

الأب إلى متى نبقى فى الدار ننتظر أن يتحرك الأغيار ؟

العم تستطيعون أن تأخذوا من مالى ما تريدون لشراء السلاح وشراء
ذمم الخونة من الطغاة

أحمد إذا ستملكون أنفسكم من جديد وسوف يكون عصرنا عصر

سعيد عصر تحفظ فيه الكرامة فلا تستعبد ولا تهان على الخير نفس

وليد

العم تستطيع أن تعتمد علينا فيما تريد

المتخيل الخامس

(حجرة واسعة بها دواليب للكتب وفى المواجهة مكتب يحيط به عدد

من الكراسى ،يجلس على الكرسي خلف المكتب العالم وأمامه أحمد

والسيد)

العالم خيرا إن شاء الله

أحمد جئناك لنخبرك أننا قد قررنا التحرك ضد الطغاة

العالم ماذا تقصد بكلمة التحرك ؟

أحمد قررنا تغيير الظلم بقوة السلاح قررنا أن نستخدم اليد بعد إخفاق

الكلام في النجاح

العالم إن الله رفيق يحب الرفق كله

أحمد أمامنا شيء من ثلاث أن نشارك الطغاة في الفساد أو نتحرر يأسا

من صلاح الحال أو تطهير البلاد

السيد الأول والثاني عقابهما النار والثالث لا نرضى سواه

العالم أنا مع التغيير دوما ولكن لا أريد أن تسيل دماء الأبرياء

السيد لا تريد أن تسيل دماء الطغاة وقد أسالوا دماء الأبرياء

أحمد (وهو يخلع سترته ويعطى ظهره للعالم ليريه جراحه): انظر ترى

كيف يشوه الإنسان صورة الإنسان؟ لو رأيت السوط على الظهر ما

صبرت عليه في يد السجنان ،الدين يطالبنا عندما نقتل كافر بالإحسان

فكيف يستحل الطغاة محاربة المصلحين وهدفهم محاربة الشيطان ؟

العالم لست أخاف إلا على دماء الأبرياء وسوف تسيل بكثرة إذا

حاربتهم الطغاة

السيد سمعت منك في مجلس العلم قولة حق هي لو كان أحد

أعضائك يرديك في النار فاقطعه فخير لك أن تعيش بدونه ولا تدخل

النار، الآن الشعب الجسد فسد عضو منه فلا بد أن نبتره حتى لا يكون
مصير الجميع النار

أحمد وسمعتك في مجلس آخر تقول إن التغيير أمر لازم وأقصد به التغيير
بالقوة وإلا استمرت الحياة ظلام لأننا لو تركنا الطاغية دون صد
فسيستمر الظلم وسيخلفه مثله حتى يوم القيامة وبذا نعصى حكم الله
السيد أنت معلمنا وتعرف أن نصوص الشرع تمنح الشعب الحق في
قتال الحكام إن عصوه

العالم أعلم ذلك

أحمد وهل نذكرك بالنصوص؟

السيد نذكرك بما حكيت لنا من القصص؟

أحمد نذكرك بأصحاب السبت أو أصحاب الجنة أو أصحاب برج

سلوام

السيد نقرأ لك فتوى مالك في الخروج على أصحاب الظلم الصراح
أو نتلوا على سمعك آيات الحكم في المائدة القراح أو نقرأ لك قصة
العقاب في الكفر البواح

أحمد إذا كنت تريد شاهد على الظلم فتعال بنا إلى الزقاق ترى أشباح

هائمة تبحث عن الكساء وعن الأرزاق ترى أسمال بالية وعظام بادية

لكل الأحداق، أو تعال معنا إلى الخمارات لترى كيف تسكب

الراح؟ وكيف يقف أو يسير أو يشرب من يهوى الأقداح؟ وكيف

تتعري النسوة وتبيح للرجال الأعراض؟ وكيف يلعبون في قبو الخماراة
الميسر؟

السيد أو تعال نتخفى لنعلم أحوال أهل القصر فستجد خزائن بها
أموال شعب المصر وستجد نساء تدعوك لتشاركهم متعة السرير أو
كأس ورقصة واضطجاع على الحرير وستجد رجال يدعونك إلى
مشاركتهم في التدبير من أجل الحصول بالسلب على مال فقير
العالم كفى لا أريد أن أسمع
السيد لقد اخترناك أميرا فمعك العلم النافع وسنكون لك الأيدي التي
تنفذ الحق وتطيع

أحمد لا ترفض فالحاكم لا بد أن يكون هو العالم لأن العالم يخشى عذاب
الله فلا يظلم إخوته من بني الإنسان
العالم تعلمون أنني أريد التغيير ولكني لا أرفض الحكم إلا لأنه أمانة
وستكون يوم القيامة خزي وندامة وقد قبلت الأمر مبدئيا
(يتحرك أحمد والسيد للخروج وهما يقولان السلام عليكم)

المتخيل السادس

(حجرة جلوس بها عدد من الكراسي وفي وسطها خوان على حصير
يجلس على الكراسي عالمان)

الأول جئتك اليوم للتعاون والتناصح

الثاني مرحبا بأخى في كل وقت

الأول أما التعاون فعلى هدم الظلم

الثاني تعرف أن ذلك قاسم مشترك بيننا

الأول سأعرض عليك الأمر بوضوح ودون لبس أو غموض

الثاني تفضل

الأول أتاني الشباب وقالوا أنهم سيتحركون للقضاء على الحاكم

وأعوانه وعرضوا على أن أكون الحاكم بعد الطاغية

الثاني وبعد

الأول قبلت اختيار الشباب مضطرا وقررت أن أقوم بخطوة أخيرة

الثاني وما هي؟

الأول أن نذهب سويا للحاكم ونطلب منه أن يعيد العدل للبلاد في

أسرع وقت

الثاني تعلم أننا نصحناه كثيرا في مناسبات كثيرة وكان جوابه كل مرة

بالموافقة ولكن دون تنفيذ شيء

الأول إنها محاولة أخيرة محاولة قد تنقذ البلاد وتصلح ما شاع فيها من

الفساد

الثاني تعلم أن لا جوابه خرساء وأفعاله أدلاء على رفضه لحكم البيضاء

التي هي حكم السماء

الأول ليس لنا أن نياس من رحمة الله

الثاني وليس لنا أن نتعب أنفسنا فيما نعرف أنه لن يحدث ثم إن

المفروض أن تطلب مني مساعدتك في إزالته باعتبارك ستكون الحاكم

بعده

الأول وماذا تريد أن تقول له؟

الثاني سنبين له مدى الظلم الذي وقع على العباد وأحوال حياتهم إلى

جحيم لا يطاق بسبب الفساد ثم نبين له كيف يرفع الظلم وينزله

الفساد من شتى البلاد

الثاني والجواب؟

الأول ماذا تقصد؟

الثاني أقصد أنه سيوافق بالكلام ولكنه لن يفعل شيء مما ستقول وقد

يكون الرد أعنف من ذلك

الأول ماذا تعنى بذلك؟

الثاني أعنى أنه قد يغضب من تذكيرنا له بالفساد ويكون رد فعله هو

أن يسجننا أو يطردنا كالكلاب

الأول لا أعتقد أنه يقدر على فعل ذلك

الثاني ولم لا؟

الأول لأنه يعلم مكانتنا العلمية

الثاني ومتى كانت لنا مكانة عنده؟

الأول ماذا تقصد؟

الثاني أقصد أنه لا يعرف قيمة العلم والعلماء هو يعرف فقط قيمة المال

والراقصات والخمور والقوة

الأول لا تجعل اليأس منه يملك نفسك

الثاني وهل ترجو صلاحه؟

الأول ولم لا ؟

الثاني من يملك ويصبح في موقع السلطان ثم يظلم ويفسد لا يعود
للصلاح أخبرني عن مثل هذا في كتب التاريخ وأنا متيقن من عدم
وجوده

الأول أعرف أنه لا يوجد

الثاني إذا فاتركه يزول على أيدي الشباب

الأول أريد أن أحقن الدماء

الثاني تعلم أن للحرية باب بكل دم شهيد يفتح وتعلم أن الله فرض
القتال وهو مكروه

الأول لتكن محاولة أخيرة أرجوك

الأول سأذهب معك ولكن أذكرك بقول سمعته من الشباب

الأول وما هو ؟

الثاني إن الحاكم وحاشيته اتفقوا على سلب البلاد ولن يرجعوا عن

ذلك مهما كانت الكلمات ومهما علت الآهات

الأول إنهم الشباب

الثاني لا تغالط نفسك أنت نفسك علمتهم أن السكوت على الظلم

هو الموت

الأول الساكت عن الظلم من الأموات بالفعل لأنه لو كان حيا لدفع

الظلم وأعاد الحق لأصحابه بثبات

الثانى ساكون تحت يديك عندما تصبح الحاكم فالحاكم يحتاج لبطانة
صالحة

الأول هذا كلام سابق لأوانه

الثانى أعلم أنك أعلم منى ثم إنك أكبر سنا والأعلم والأكبر أولى
وأحق من غيره

الأول لسنا فى مجال الإختيار ثم إبنى قد أغير رأى أو أترك الحاكم لمن
يختاره الناس بعد الإصلاح

الثانى الحاكم للعلماء

الأول باختيار الناس

الثانى أو بالقوة عند جهل الناس

الأول اترك هذا الأمر الآن ولنتفق

الثانى على ماذا ؟

الأول نتفق على موعد الذهاب للحاكم للنصح والتحذير من استمرار
الظلم

الثانى اختر الوقت الذى يناسبك

الأول بل اختر أنت

الثانى أنت الأعلم

الأول ليكن صباح الغد إن شاء الله

الثانى إن شاء الله

المتخيل السابع

(قاعة استقبال في قصر الحاكم وهي منقوشة نقشا حسنا في مؤخرتها
كرسى العرش يجلس عليه الأمير ويقف بجانبه مستشاره وأمام الكرسي
بمسافة يقف العالمان)
الأول جئناك يا أمير اليوم ناصحين
الثاني نبغى مصلحة العالمين
المستشار تكلمما فالأمير خير من يسمع الناصحين
الثاني سنتكلم بكل صراحة بكل وضوح لن نخفي شيئا
الأمير عليكم بالكلام
الأول يا أمير المصلحون أصبحوا في عهدك يعيشون في الشقوق
المصلحون يا زعيم القوم أصبحوا بين فار بدينه وبين محكوم عليه
بالزناق المصلحون يا من ترعم أن محمد هو القدوة يبحث عنهم في
الأسواق وفي الشوارع وفي البيوت ليدوقوا طعم الحرائق
الثاني يا أمير يداك ملوثة بدماء المصلحين وقطرات الدماء وثائق تشهد
عليك وعلى أتباعك يوم لا يكون فرار من الله الصادق
الأول ألا فاسمع يا زعيم الأكابر من واثق بقدره الله المنتقم ضائق مما
يرى من خيانة زعيم الأكابر للمصلحين في مغارب الأرض والمشارك
المستشار أهينون الأمير العظيم؟
الأول خدعوك بقولهم محسان والغوافل يغرهم النفاق خدعوك بقولهم
مأمون والغوافل يغرهم الحذاق خدعوك بقولهم محمود والجواهرل يغرهم
النفاق

الأمير وهو يقف أنتم يا أدران العباد لستم من النقاد أنتم مكانكم
الأوتاد حيث يربط الأوغاد

الثاني كم قلت أدران العباد وأنت من أدرانها والحمد علتهم فهل بحث
عن أدوائها يا من جعلت الساحة تصارع هي أنقاضها اقعد فما أنت
الذي يرغب في إصلاحها وانظر بنجديك الحمير ترعى في أسواقها .

المستشار يا سيدى يا خير من حكم البلاد لأنك رفقت بالعباد لا
تصدق ما يقوله هؤلاء فإن عدلك يتغنى به الأفراد في طول وعرض
البلاد والدليل أننا لم يتقدم لنا مظلوم بشكوى

الأمير أحسنت القول يا رفيق وقلت الحق يا صديق فكل الشعب لى
عشيق لأنى كنت به رفيق

المستشار صدقت يا أمير فى القول لأنك حققت العدل المثالى ولم
تسمع إلا للموالى الذين يبغون ميزان الإعتدال

الأمير لأنى يا صديق حلیم سأغفر ذنوب هؤلاء الجسام فاكتب كثيرا
عن إنعامى والتغاضى عن كل الأوهام حتى يعلم الجميع برحمتى وقبولى
للنقد من ذوى الأحلام

الأول ومن أنت حتى تغفر ومن أنت حتى ترحم ومن أنت حتى تنعم
إنك يا هذا نفسك تظلم

الثانى أفرعوننا جديدا يزعم أنه هو العلى المنعم أفرعوننا يزعم أنه هو
الحليم والمنتقم

المستشار يا قلب الشعب اصفح عن هؤلاء الأوغاد ولا تنى عن

إسعادهم فهم مرضى من الإجهاد

الأمير لقد غضبت وسأنتقم وبشمت وفي قلبي ضررم وثرث على هؤلاء

الغنم وسأحرقهم وأنا نهم إلى إحراق كل أمثالهم من المارقين عن الرحم

المستشار أمرك مطاع يا مولاي وسيتم التنفيذ بالرقم يا مولاي هؤلاء

سقم يجب بتره دون بشم

الأول أهامانا جديدا بينى لفرعون دولة فوق المجاهدين؟ أهامانا جديدا

يعيد ذكريات أخاه في الغابرين؟ أهامانا جديدا يغيظه أن يثور بعض

المستعبدين؟

الثاني اجتمع فرعون وهامان ولم نصدق قول الشبان اجتمع فرعون

وهامان على خراب كل العمران لكن يقدرنا على إتيان كل ما

يصبيان ويريدان

المستشار(وهو يقترب من الأمير ويكلمه بصوت خفيض)يا أمير ليس

من الحكمة أن نسجنهم فهم من كبار العلماء وسيثور الناس في كل

مكان لو علموا بذلك وأنت تعلم أن الحالة استقرت أخيرا ولا نريد أن

نعود للفوضى

الأمير(وهو يشير بيده للعالمين)اخرجا من هنا ولا تعودا مرة أخرى

(يخرج العالمان)

المتخيل الأخير

(قاعة الطعام بقصر الأمير وفي وسطها مائدة طويلة عليها صحاف
الطعام مليئة وعليها أطباق الفاكهة وكنوس الخمر ويحيط بالمائدة
كراسى يجلس عليها الأمير والوزراء وبعض القادة والخدم يقفون
خلفهم وبعضهم يحمل الصحف والأطباق
الأمير الليلة ليلة فرح وسرور

المستشار لقد أصبحت البلاد نائمة في سابع نومة
قائد الشرطة التقارير التي ترفع إلى لم يعد فيها ذكر لأى نوع من
المعارضة وحتى الشباب الذين أطلقنا سراحهم بعد القبض عليهم
صاروا يمدحون الأمير في كل مكان

وزير هذا يجعل شهيتنا تفتح لهذا الطعام اللذيذ
الأمير كلوا كما تريدون فإننا لا نأكل من أموالنا ولكن من أموال
الشعب

وزير آخر فليعيش هذا الشعب نائما لنظل نحن على كراسينا
وزير ثالث يقال أن هناك شعب مات قاداته فبعثوا لقادة الشعب المجاور
رسالة يقولون فيها نريد أن تكونوا قاداتنا على أن تسلبونا وتنهبونا
كما كان يفعل قاداتنا ولكم جزيل الشكر
الأمير إنه شعب يفهم فبدلا من أن يتعب نفسه طلب قيادة جاهزة لن
ياخذ وقت في تربيتها حتى تتعلم أصول السلب والنهب
المستشار وما أخبار السجون ؟

المستشار نبي الآن سجون جديدة مزودة بآلات اختراع محلي وذلك
لأن السجون الحالية قد أصبحت خالية تقريبا من المساجين
الأمير وأين ذهب المساجين ؟
قائد الشرطة لقد أرسلناهم في بعثة للمدارس المسماة القبور
وزير وما الحكمة من بناء سجون جديدة ؟
قائد الشرطة الحكمة واضحة إننا نستعد للمستقبل
وزير آخر لاحظ أنك تبذر الأموال
وزير ثالث من الأفضل أن تدخل خزائنا بدلا من أن تنفق في بناء
الأحجار

الأمير كلام صحيح
قائد الشرطة ما دام الأمير قد قال أن الأمر صحيح فينبغي أن نتوقف
عن بناء السجون
الأمير وما هي أخبار الجيش ؟
قائد الجيش لقد قررت تقليل عدد أفراد الجيش لتقليل النفقات المثلثي
في رواتب الجنود وقررت الإكثار من السلاح الحديث حتى يخاف
الأعداء عندما يبلغهم خبر ما عندنا من السلاح
الأمير وما آخر أخبار العدو ؟

قائد الجيش إن عيوننا هناك أخبرتنا أنهم بصدد عمل اختراعات مذهلة
منها مدافع مياه لرحلقة الأفراد والمعدات ومدافع هواء تضرب الأفراد

والمعدات بالهواء المضغوط وقنابل بزيت الزيتون حتى لا تسبب أدخنة
ضارة بعد الانفجار

الأمير يبدو أن عيوننا في بلاد الأعداء أدمنوا الخمر فذهبت عقولهم
ويبدو أن القائد الهمام صاحب الفضل في الهزيمة سينتصر هذه المرة
باحتيال بلدنا عليك يا وزير الخارجية أن تزور العدو وتؤكد لهم أن
بلادنا في حالة سلام دائم معهم

وزير الخارجية يا مولاي لقد وقعنا معهم بعد الهزيمة على معاهدة
سلام

الأمير وقع معهم أخرى فزيادة الخير خيرين
وزير الخارجية أمرك مطاع

المستشار لماذا انقلب الحفل لكلام في السياسة دعونا نفرح فليس
مفروضا علينا قضاء وقتنا كله في السياسة
وزير أى سياسة تتحدث عنها إننا منذ

أن أمسكنا الحكم لم نتكلم في السياسة أبدا والدليل أن قائد الشرطة لم
يقبض علينا لأن عنده أمر بالقبض على كل من يتكلم في السياسة
المستشار يبدو أنك شربت كثيرا الليلة حتى أنك لم تعد تفرق بين من
له حق الكلام في السياسة ممن ليس له حق الكلام فيها

الأمير دعونا من السياسة ولنتكلم في شيء آخر في النساء مثلا في
الخمور مثلا في المجوهرات مثلا
المستشار لنتكلم في النساء

(يدخل أحد الحرس بسرعة وهو يلهث ويخاطب الأمير قائلاً: القصر
محاط بالجموع والكل يطالب بالخضوع والسلاح قتل السباع والباقي
يدرفون الدموع

(تأتى أصوات من خارج القاعة): نبعث من يرد الله النار زرافات
ووحداً مسودين، لنا الأرض وراثته الحق ونعدل حيث نكون حاكمين
،غزاة عادلين وما ظلمنا وعلينا ضرب الظالمين (يتحرك كل واحد في
إتجاه)

الأمير هذا غير معقول أن تزول الآمال العرش قد زال قد ضاعت كل
الأموال

وزير هذا خطأ وزير الشرطة لا بد أنه اتفق مع الخونة
الأمير كيف سنهرب الأبواب مغلقة كلها؟ (يدخل بعض الشباب
القاعة وفي أيديهم السلاح)

أحمد نحن بنو الإسلام أتينا كى نقيم العدل فى أراضينا نحن أتباع محمد
الأمين جئنا كى نزيل ظلم الكافرين يا أيها الحقير علمت اليقين أن
العذاب نهاية كل الظالمين يا أيها اللعين أين الجيوش استسلمت
ورضخت لقوة المغيرين

الأمير ولستم تقدررون المكين الأمين على البلدان
على القوة أقوى أصداء من الكلام فى حدة الفض بين الند والخصم
فإن كان بين ضروب القوة من رحم موصولة أو وصال غير منحسم
فبين أيامك التى سعدت بها وبين أيام شقى أقرب القسم

أحمد (وهو يمسك بكأس خمر ويشير بها للأمير) الأمين المكين على
الأموال يشرب خمرا يأكل في صحاف الذهب والفضة
محمود يسكن في القصر يتخذ على بابه الحجاب ينام على ريش النعام
ويقفل على نفسه الأبواب
ياسر يرحم الله عمرا كان ينام على الحصى ويسير في الشوارع ليلا
ونهارا بلا حراس ويأكل على الأرض
السيد حان وقت الإنتقام الآن أى العقاب على الآثام ، الآثام كثيرة في
حق الإسلام قتل واغتصاب وإفراع للنوام هذه أمثلة من كل الآثام
تكفى لقتله هو والخوان بلا إرحام
الأمير كيف تعاقبوني وقد اختارنى الشعب بلا إرغام أنا من الشعب
وقد بايعنى دون رغبتى لإمساك الزمام
نور إذا كنت من الشعب فأين حكم الأخ للشعب أكثرهم يسكنون
الخراب وتسكن القصور ولم تتزل لمعرفة أحوال الخراب
الأمير أليس من حق الحاكم أن يرفه عن نفسه؟ أليس من حق الحاكم
أن يريح كل جسمه؟
زيد يا أبناء الإسلام تناقشون أمورا قد أصدرتم الحكم فيها فلماذا
تستمعون لهذا الملعون إذا كان قد أفسد فيها ؟
أحمد فى الحال يصلب الجبان على المصلبة فى الميدان وكذا كل من ثبت
أنه خان ليراهم من يخشى الرحمن

(تقوم جماعة من الشباب بسوق الأمير ومن معه إلى خارج القاعة ولكن
الأمير والمستشار لا يتحركان من مكانهما)

الأمير لا يريد أن أموت فلست من ارتكب المنكرات أريد أن أقول
كلمات أبين فيها طاعتي للقيادات

المستشار هو الذى عرف المنكرات وأنا دعوته لتحكيم الآيات فلا
تعاقبوني مع القيادات فلست من أصحاب المنكرات (يجذب الشباب
الأمير والمستشار للخارج وبعد خروجهم تسمع صرخات عند القتل
(لا أريد الموت 000آه 00آه

أحمد: إن الأقدام وإن طالت عهدا فيد العدالة لا بد أن تطول ومهما
أنخفت الأقدام شعوبها فيد المجاهدين لا بد أن تصول
نور اليوم يبدأ عهد جديد يباد فيه كل عنيد مناع للخير يظن أنه عتيد
قادر على التبديد

السيد اليوم لا دمع تراه مقرحا واليوم كل بيد ستزرع فالكل من
هدى الشريعة ناصع والكل من نور الهدى مرضع
زيد اليوم تخلصنا من الظالمين الذين كفروا بأى القرآن اليوم نقيم دولة
يستوى فيها الحاكم بكل إنسان

أحمد هيا أبناء الإسلام فالوقت قد حان لتحقيق كل الرغبات هيا لترع
هيا لنصنع هيا لنبدع هيا لنرفع الرايات هيا لنطبق أحكام الشريعة حتى
تنتهى كل الآهات

الجميع فى صوت واحد والشريعة ما لم تستقيم أوهام وأحكامها
أضغاث أحلام وسراب فمن استقامت فقد وافقت الفطرة وتحكمت
فى أفكار الألباب ودامت أيامها غير عابئة بما تلاقى من مصاعب
وأنصاب وإلى يوم يعود البشر فيه إلى خالقهم عند البعث والحساب
تقر ويندر ما حولها من أباطيل تترع إلى التراب.